العلوم الحاصلة بل كل علم لا يحصل الا عن علمين سابقين
يأتلفان ويزدوجان على وجه مخصوص فيحصل من
ازدواجهما علم ثالث على مثال ما يحصل النتاج من
ازدواج الذكر والانثى اذا وقع بينهما ثم كما ان من
اراد ان ينتج رمكة لم يمكنه ذلك من حمار وبعيرة
وانسان بل من اصل مخصوص وهو الفرس الذكر والانثى
وذلك اذا وقع بينهما ازدواج مخصوص فكذلك كل علم
فله اصلان مخصوصان وبينهما طريق في الازدواج
فيحصل من ازدواجهما العلم المستفاد المطلوب فالجهل
بتلك الاصول وبكيفية الازدواج هو المانع من العلم
مثاله ما ذكرناه من الجهل بالجهة التي الصورة فيها
بل مثاله ان يريد الانسان ان يرى قفاه مثلا في
المرآة بازدواجهما لم يكف قد حاذى بها شطر القفا
فلا يظهر فيها القفا فان رفعها وراء القفا وحاذاه
كان قد عدل بالمرآة عن عينه فلا يرى المرآة ولا صورة
القفا فيها فيحتاج الى مرآة اخرى يضعها وراء القفا و
وهذه في مقابلتها بحيث يبصرها ويرعى المناسبة
بين وضع المرآتين حتى تنطبع صورة القفا بالمرآة المحاذية
للقفا ثم تنطبع صورة هذه المرآة في المرآة الاخرى التي

في مقابلة العين ثم تدرك العين صورة القفا فكذلك
في اقتناص العلوم طرق عجيبة فيها ازورارات
وتعريفات اعجب مما ذكرناه في المرآة يغر على سبيط الارض
يهتدي الى كيفية الحيلة في تلك الازورارات فهذه
في الاسباب المانعة للقلوب من معرفة حقيقة العلوم
والافكل قلب فهو بالفطرة صالح لمعرفة الحقايق لانه
امر رباني شريف فارق سايرجوهر العلم بهذه الخاصية
والشرف واليه الاشارة بقوله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اشارة
الى ان له خاصية تميز بها عن السموات والارض والجبال صلح
بها مطيقا لحمل الامانة مطيق لها في الاصل ولكن
تبطؤها عن النهوض باعبائها والوصول الى تحقيقها
الاسباب التي ذكرناها وذلك قال صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه
او يمجسانه وقوله صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين
يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السموات
اشارة الى بعض هذه الاسباب التي هي الحجاب بين القلوب
والملكوت واليه الاشارة بما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)